حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمجلة أكتوبر
فى٢٦ ابريل ١٩٨١

سؤال :هل لو سألت عن " الجديد " فى الموقف العربى ، يكون هذا السؤال قديماً .. أو يكون بلا معنى ، لان الموقف فى العالم العربى قد بلغ درجة الهذيان .. فلا أحد يعرف له أولا من آخر ، إو رأسا من ذيل .. الا اذا كانت هناك تطورات لا نراها واتصالات لا نعرفها ، وأنها سوف تؤدى حتما الى تغيير له معنى فى الموقف العربى ؟ لقد سمعتك منذ أيام تتحدث الى شخصية أوروبية وتقول ان الموقف العربى أقرب ما يكون الى مسرح اللامعقول ؟

الرئيس : هو كذلك مع الأسف الشديد ، ولو كان الأمر يتعلق بتأليف مسرحى ، أى أن يمسك الكاتب قلما ويتخيل ما يحلو له ، لهان الأمر ، ولكن الموقف العربى لا توجد أقلام انما توجد مدافع صواريخ ، وانها تكتب بالدم .. صحيح أن هناك أقلاما ، ولكن هذه الاقلام تكتب الشيكات بمئات الملايين من الجنيهات ، ثمناً للدماء العربية البريئة ؟

سؤال : سيادة الرئيس .. ألا تري أن تعميم الكلام عن الشرق الأوسط ينال من مصر أيضاً ، وهي قمة الشرق الأوسط ؟ .. ألا تري أننا بذلك ندين مصر بأن موقفها هو الآخر غير معقول ؟

الرئيس : نعم هذه ادانة لمصر ويدهشك أن تعرف أننى طالبت العرب أن يدينوا مصر .. وأن يقولوا ان السادات أخطأ .. لقد طالبت الرئيس حافظ الأسد بذلك قبل سفرى القدس قلت له أخرج في مؤتمر صحفى واتهمنى .. قل اننى غلطان قل اننى متفق في الهدف ومختلف معك فى الطريقة ... فليس من الضرورى أن نتفق تماماً فكل منا له ظروفه وقدرته على اقناع شعبه بعدالة قضيته .. ولم يفعل حافظ الأسد شيئا من ذلك .. لقد أعجبنى بعض الزعماء الأوروبين ، قالوا : ان النصف الأول من اتفاقية كامب ديفيد لا اعتراض لنا عليه.. فالسادات اتحرك فيما يخص مصر .. وهذا شأنه هو وشعبه ، ولكن لنا تحفظات على النصف الثانى من الاتفاقية ، الخاص بالحكم الذاتي ، والعبرة بالنتيجة .. لا بأس أن يقال ذلك ولا بأس أن يكون الموقف تحدياً لنا جميعا : أينا على صواب .. وأينا على الخطأ .. ليت أحداً فعل ذلك .. ولكن كما هو حال العرب دائما يقولون لا .. لاي ودون ابداء للأسباب

سؤال : سيادة الرئيس : اذن فكل الذى تقول ليس جديداً .. وبذلك يصبح من الصعب أن نمسك بداية خيط النسيج العربى المهلهل ، وان كان من السهل أن نقول لانفسنا ونحن ننظر الى الفوضى السياسية والعسكرية في الشرق الأوسط : لا توجد حقيقة واحدة قد اتفق عليها العرب .. أو اتفق عليها العالم .

الرئيس : بل هناك حقيقة واحدة لا خلاف عليها .. وهي الحقيقة الايجابية الباهرة التي استحقت اعجاب العالم كله : أنه لا حرب بعد حرب أكتوبر كما أعلنت فى الكنيست .. ولم يكن ذلك مجرد اعلان أو شعار .. انما هو حقيقة .. وليس أى انسان فى حاجة الى عبقرية خارقة لكى يرى أن اسرائيل تنسحب من سيناء ، وأننا الآن نبحث قوات الطوارئ التي تحصن على الانسحاب إلى الحدود الدولية .. هذه هى الحقيقة المؤكدة .. وماعداها جهل ووهم وكلمات أخرى كثيرة أعف عن ذكرها

ويكفى أن ترى ما الذى فعلته وتفعله سوريا فى لبنان .. انك أمام واحد بلطجى معه دبابات وصواريخ ويدوس الأبرياء الذين ادعى أنه ذهب يدافع عنهم – وبقية هذه المأساة معروفة لنا جميعا .. هل هناك تناقض فاضح أكثر من ذلك ؟

سؤال : سيادة الرئيس : هل هذا هو التناقض الوحيد فى العالم العربى؟ .. ان هناك تناقضات أخري ولكن على مستويات أكثر احتراما .. مثلا كيف تعطى مصر سلاحاً للعراق ، وهو الذى تزعم معسكر الرفض والتجريح والتشهير بمصر ، واستئجار الاقلام التي يستعديها علينا ، وتعلن أن الرئيس صدام حسين مرة صلاح الدين ومرة جمال عبد الناصر ؟ .. ثم بعد أن يحصل العراق على الأسلحة التى نسفتها طائرات الخومينى ، ينكر هذه

الصفقة ويمضى فى مهاجمة _مصر .. ومادامت مصر تستنكر الحرب بين ايران الاسلامي والعراق الاسلامي أفلا يكون اعطاء أسلحة للعراق تشجيعا على استمرار هذه الحرب ولو يوماً ؟

الرئيس : يبدو متناقضاً .. معك حق .. ولكن عندى أسباباً أخرى .. وقد شرحتها فى مناسبات كثيرة .. ولا مانع من أن أعيدها ، وهى أن العراق قد ساعدنا بالصواريخ فى حرب أكتوبر ونحن نذكر له هذا الموقف ولن ننساه .. انها مسألة أخلاقية فاذا جاء العراق وطالبنا بهذا الدين الادبى ، سوف ننهض لمساعدته .. تماما كما تكون مدينا لاحد ويجئ صاحب الدين يطالبك به .. فأنت تبادر برد الفلوس ، دون أن تشترط عليه أين وكيف ينفقها ؟ وقد علمتنى التجارب أن هناك مسافة كبيرة بين علم الحساب وعلم التاريخ .. فالخط مستقيم على الورق ، ولكنه لا يستقيم دائما فى الحياة .. ففى الحياة ظروف ضاغطة تجعل الاشجار تهتز والامواج ترتفع ، وهي جميعاً تجعل أكثر الأشكال استقامة تلتوى ، وأكثرها رسوخاً ترتجف .. ولذلك فأنا أعرف ظروف الآخرين واقدرها وأنتظر ، ولا نهاية لصبرى

وقبل العراق ساعدنا الأردن .. فعندما احتشدت قوات سوريا طلب مني الامريكان السماح بمرور طائراتهم التي تحمل قطع غيار للأردن .. ووافقت فوراً رغم موقف الملك حسين المعروف .. وعندما احتاجت السعودية الى طائرات الرادار الأمريكية .. استأذنت أمريكا أن تمر هذه الطائرات عبر الاجواء المصرية ، ووافق حسني مبارك على ذلك دون الرجوع الى ، لان

السماح لأى اسلحة تحتاج اليها السعودية ، وهو خط سياسى .. فحسني مبارك وافق ثم أخبرنى بذلك .. وكذلك أعطينا أسلحة للصومال ، وسوف نساعد كل دولة عربية أو أسلامية .. هذا خط مبدئى ، أى يتعلق بمبدأ في السياسة المصرية ، وهو ثابت رغم كل الظروف العدائية لمصر .. وتكرار هذه القرارات أكثر دليل على أن خيطاً واحدة يربطها ، هذا الخيط هو أن مصر لن تتخلى عن مساعدة أخ عربى أو مسلم أىا كان

سؤال : سيادة الرئيس : تقول العواصم العربية والأجنبية أن هناك اتصالات بين مصر والمغرب ودول وقيل ان المغرب هي الدولة التي سوف تعيد علاقتها مع مصر ، استناداً للرأى العام المغربى لذلك . فالعائدون من الرباط يقولون أنهم يتحدثون بامتنان شديد عن دور مصر فى مساعدة المغرب ، وان الذخيرة التي أرسلتها مصر الى المغرب قد انقذت مدينة مسيرة الصحراوية من السقوط أمام قوات البوليساريو .. وكان بالقاهرة في الأسبوع الماضى صحفى كبير صديق قال ان هناك تشابها بين الموقف المغربى والموقف المصرى .. فكما أن السودان عمق استراتجيى لمصر ، فكذلك موريتانيا بالنسبة للمغرب ، واستيلاء الشيوعيين علي موريتانيا مثل استيلاء الشيوعيين على السودان .. ، هذا التشابه فى الخطر الذى يهدد مصر والمغرب ، يجعلها أكثر استعداداً من أى وقت مضى ، لان يتقاربا ويتساندا ضد الزحف السوفيتى الذى يدفع القذافى والكوبيين جنوباً وغرباً

الرئيس : من الصعب أن أذكر المغرب دون أن أجد الأسى والضيق هو أقرب المعاني الى نفسي لقد كانت لى تجربة حزينة مع الملك الحسن .. هذه التجربة تحف بها خيبة الأمل واليأس والفجيعة على فقدان صديق لا أستطيع أن اشتريه بالفلوس التي باعنى بها – مع الأسف فقد خرج الملك الحسن منذ شهرين يعلن للعالم أننى " رجوته في أن يأذن لى بالتوقف فى الرباط وأنا عائد من كامب ديفيد .. أنني رجوته ؟ وهو يعلم وسفيرنا وسفيره يعلمان أيضاً إنه هو الذى طلب مني ذلك . ولم أكن فى حاجة إلى أن أتوقف عنده .. فقد كان فى نيتى أن استريح يوما فى أوروبا وبعده أعود الى مصر .. ولكنه هو الذى " رجانى " وتوقفت في المغرب .. ولم يكن من الصعب على حاستى السياسية أن ادرك صعوبة الموقف وقد صارحته برغبتى في الحديث الى البرلمان المغربى .. أعرض عليهم خطبتى فى الكنيست ، وأعرض عليهم اتفاقية كامب ديفيد .. وأقول لهم : هذا موقف مصر وهذا موقف العرب فمارأيكم ؟ وكان هدفى أن أسهل موقفه ، فأنا أعرف ظروفه وأعرف الثمن الذى تدفعه السعودية لشراء الاحزاب والوزراء كل ذلك أعلمه .. ولا أحترمه ، ولكنى أجد له عذراً .. ولا أستطيع ولا أحب أن افرض رأيى عليه .. كما لا أحب أن يفرض رأيه ولكن السعودية كانت قد اتفقت مع الملكين الحسن وحسين . وأغرب من ذلك أن الملك الحسن بعث بمن يقول لى انه سوف يذهب الى قمة بغداد ليدافع عن وجهة نظر مصر .. الى آخر ما نعرفه وما قام به الملك الحسن ، ليستحق مليار دولار من السعودية

أما مساعدة الملك الحسن ، فهي ككل المساعدات التي قدمتها مصر ، مسألة مبدأ وقد يكون هذا هو الشعور العام فى المغرب .. فالمعلومات التي عندى قريبة من ذلك لولا أننى اختلف فى دلالة موريتانيا للمغرب ودلالة السودان لمصر .. فالمغاربة يعتبرون أنفسهم جميعا من موريتانيا ، فهي الأصل .. ولكن المغرب يستطيع أن يعيش من غير موريتانيا.. ولكن الموقف بيننا وبين السودان مختلف .. فعلاقتنا بالسودان هي علاقة حياة أو موت.. فالماء الذي هو حياتنا جميعا يجئ من السودان ، ومع الماء كان تاريخنا المشترك فالذى بيننا وبين السودان هو دم ورحم

ومنذ يومين جاء وزير الرياسة السوداني يحمل الى دعوة من الرئيس نميرى لزيارة السودان في عيدها القومي .. وسوف أذهب ان شاء الله .. وستكون لى جلسة طويلة مع الرئيس نميرى وسوف أشهد العرض العسكري وأعود بعده مباشرة .. وأنا مستريح الى الأوضاع فى السودان .. وأبارك الرئيس نميرى من أجل " تنقية " المناخ العربى

سؤال سيادة الرئيس : لم تذكر أن مصر قد ساعدت تشاد ، فهل لا تزال تساعدها ؟ وهل لهذه المساعدة أى أثر فى تغيير مسار الأحداث هناك ؟
الرئيس : عندما زارني ابن عم القذافى فى ميت أبو الكوم يوم ٢٥ ديسمبر الماضى ، وعندما زارنى مرة أخري فى فبراير الماضى فى باريس ، طلبت اليه أن ينقل رسالة الى القذافى قلت فيها ، ان دخولك تشاد فادح الثمن

.. وكذلك دخول صدام حسين فى حرب مع إيران .. وسوف يكون الثمن غاليا ، وسوف تكون هذه الحرب وبالاً على الاثنين

أما الموقف فى تشاد فهو متدهور تماماً ، ويزداد سوءاً ، وعلينا جميعا أن نرقب سير الأحداث ، فلم تعد النار بعيدة عن أحد

سؤال سيادة الرئيس : منذ شهر شاركت أنا فى مناقشات مع الرئيس موي رئيس كينيا والرئيس سياد بري رئيس الصومال والرئيس السودانى نميرى ، وكان الموضوع هو : لماذا لا نفعل نحن ما فعله السادات فيهبط الواحد منا فى أرض خصمه وبحاره ، ويهتدى بالسلام الى ما استحال الاهتداء اليه بالحرب ؟ .. ثم انك ياسيادة الرئيس فكرت مرة أخري فى أن تذهب الى الكنيست لتعرض قضية الحكم الذاتي والقدس .. وكثير من العرب وغيرهم يتساءلون : لماذا لا ينزل الرئيس السادات بطائرته إلى الرياض ويعرض الخلافات العربية المصرية .. ولن تكون رحلته إلى الرياض أصعب وأعقد من رحلته الى القدس ؟
وهذه الفكرة ياسيادة الرئيس تظهر وتختفى فى كل مرة تنتقل فيها شخصية عالمية بين القاهرة والرياض ؟

الرئيس : لما قابلت السناتور بيكر زعيم الأغلبية فى مجلس الشيوخ الامريكي ، بعد عودته من السعودية ، قال لى : ان هناك اعتقادا عاما في العالم العربى وفى أمريكا أيضا أن السادات يستطيع أن يجد حلاً .. وأنه

لابد أن يكون قد اهتدى الى حل ، لان الذي استطاع أن يحل مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى لن يجد صعوبة فى حل مشاكل الخلافات العربية .. وهذا يدهشنى حقا .. فهل من المفروض أن أجد حلا للذين قطعوا صلاتهم بمصر وأهانوها وتطاولوا عليها وهددوا بتجويعها ؟ .. أنا أعترف أن عندى حلولاً وليس حلاً واحداً .. وأن بعض هذه الحلول قد ناقشتها فى أمريكا وأوربا .. وأن هذه الحلول قد عبرت الى بعض العواصم العربية .. والمشكلة التي تواجهنى ليست هي ما أفكر فيه ، ولكن مدى قبول الآخرين له .. فليس أسهل من ان استقل طائرتى وأهبط الى الرياض ، وأنا أعرف مقدماً ما سوف يحدث ان القادة السعوديين أناس مهذبون ومجاملون .. وسوف ألقى منهم كل تكريم ، فأنا رئيس عربى مسلم وضيف عليهم .. وسوف أجلس معهم وأناقشهم وقد أقنعهم وقد يتظاهرون بذلك .. ولكن المشكلة هي مدى استعدادهم النفسى والسياسى لذلك .. ولن أخدع نفسى فأقول انهم مستعدون لقبول "الحل المصرى " فأهم من هذه الرحلة الى الرياض ، وأهم من حسن النية وصدق العزيمة ، ونبل الهدف ، أن تكون قلوبهم مفتوحة لذلك

سؤال : سيادة الرئيس : بعض المجتهدين يرون أن موافقتك التامة وترحيبك بمساعدة أمريكا للسعودية ، يعتبر نقطة تحول فى العلاقات " الخفية " بين السعودية ومصر .. وان لم تكن نقطة تحول فهى خطوة نحو التقارب بين البلدين .. والا فهي قرار غريب ومفاجئ

الرئيس : لقد قابلت السفير الامريكى منذ يومين .. وطلبت اليه أن ينقل تهنئنى الحارة للرئيس الامريكي رونالد ريجان ووزير خارجيته الكسندر هيج على قرارهما بتسليح السعودية .. وسوف أكون أسعد الناس اذا حلقت طائرات الانذار المبكر في سماء
السعودية (أواكس) .. وليس هذا غريباً ولا لغزاً انما هو موقف مصر المبدئى ومسئوليتها التاريخية فى الدفاع عن الدول العربية والاسلامية .. فنحن لابد أن نساعدها ، ونؤيد كل من يساعدها .. ونحن عندما أعطينا التسهيلات العسكرية الامريكية فى مصر كان هدفها الأساسى حماية أمن الخليج .. وعندما ساعدنا الامريكان على استخلاص رهائنهم فى ايران ، كان تيسيرا لامريكا التي تساعدنا كثيراً .. وكان دفاعا عن الاسلام الذى شوهه الخومينى .. تماماً كما قامت مصر باستضافة الشاه لان له فضلاً على مصر فى محنتها، ولانه صديق مسلم مريض

وعندما أتى السفير الامريكى بخطابات متبادلة بين مصر وأمريكا ، أدخلت على هذه الخطابات تعديلات رأيتها هامة وجوهرية لهذه الخطابات تتعلق بالتسهيلات الامريكية للدفاع عن أمن الخليج ، ولكنى أضفت اليها اندونسيا والمغرب العربى .. فمصر بموقعها الجغرافى وسط بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا .. انها " سرة " هذه القارات .. ولذلك يجب أن تمتد مساعداتها الى كل هذه الاتجاهات ، لان الخطر الذى يلتف حولنا واحد ومادمنا قد عرفنا من أين يجئ هذا الخطر والى أين ، فقد تحتم علينا أن

نستعد له . وقد تضمنت هذه الخطابات أيضا بناء الامريكان لقواعد عسكرية للجيش المصرى وعن طريق هذه القواعد يستطيع الجيش المصري أن يقدم المساعدة الضرورية للقوات الامريكية اذا استدعت الضرورة ذلك

والذين يستغربون تأييد مصر لتسليح السعودية ، سوف اضاعف دهشتهم عندما أقول ان السعودية عندما أعلنت فى سبتمبر الماضي أنها لن تسمح للأمريكان بأن تكون لهم قواعد أو قوات على أرضها ، تعجبت لذلك .. لانها في حاجة إلى هذه القوات . ولانها هي التي طلبتها .. ولكن ليست لديها الشجاعة فى أن تعلن صراحة عن احتياجها لذلك ، وعن فزعها من العراق وسوريا والفلسطينيين .. ولكننى بعثت الى الرئيس الأمريكي كارتر أقول له : كل القوات التي تحتاج اليها لمساعدة السعودية أيا كان عددها ، فانني على استعداد لاستضافتها في مصر .. وأنا فى ذلك أساعد السعودية .لان الموقف أخطر يتصوره السعوديون . وأخطر من ذلك أن نهون من شأنه ، وأن نفحص عيوننا عن هذه الحقيقة .. فالسعودية هي " البطة النائمة " أى أنها هكذا مسترخية مغمضة العينين ،هذا ترف لا نقدر عليه ؟

واذا كان السعوديون لا يدركون بوضوح ما فى بلادهم وما حولها ، فما الذى يعرفون ؟

هل من الممكن أن ينسوا ما حدث فى إيران وما أصاب أفغانستان ؟ .. وماذا يمكن أن يحدث مرة أخري فى السعودية نفسها ؟ .. ان الموقف ما

يزال خطيراً .. وليس فى مصلحة السعودية ولا دول الخليج أن تستمر الحرب بين العراق وايران طويلاً .. وقد يكون في الاجتهادات أن تستنزف هذه الحرب دولتين تتزعمان الخليج : تتزعمانه بالارهاب والتخويف .. ممكن ولكن ما الذى يقوله لنا التاريخ عن الدول المتجاورة التي أنعشت خلافاتها القديمة ، فأراقت دماء بريئة على الجانبين ؟ .. ان لم تؤد هذه الحرب الى العار القومي فسوف يختفى العار ويظهر الثأر . وسوف يؤدى الثأر الى تعبئة الكراهية فى مدافع وصواريخ وسوف تؤدى أسلحة الدمار هذه الى استنزاف أموال الشعب .. وايران والعراق دولتان غنيتان ، ولكنهما مهددتان بالفقر الآن فقد جفت الآبار أو كادت .. والعراق طلب من الدول العربية أن تساعده على الحرب ، فبعثت له بثلاثة عشر مليار من الدولارات .. بمنتهى السرعة أرسلها العرب .. بينما مصر التى عبرت بالأمة العربية كلها، قدم لها العرب مليارين على مدى عشرة شهور من الاذلال والهوان ؟ ولكن نحن لا نستطيع أن نستخدم أسلوب صدام حسين في ارهاب الملوك والامراء ، فالجوع اهون من ذلك كثيرا وهذه قصة طويلة .. وثقيلة على النفس أيضاً ؟

والعرب يعلمون أن رصيد صدام حسين فى البنوك الامريكية وحدها ثلاثون مليار دولار ولكنها نقصت فى الأيام الأخيرة فأصبحت سبعة وعشرين مليار ؟ ولذلك كان لابد أن يساعدوه علي حربه ضد الفرس ؟ فليفعل العرب ما يشاءون ، ولكن من حقنا أن نتساءل عن سبب هذه التفرقة فى المعاملة، فنحن نحارب من أجل القضايا العربية والمشكلة الفلسطينية ، فما الذى

يحارب من أجله العراق ؟ ما الذى حققته سوريا .. حتى اذا حشدت قواتها على حدود الأردن تلقت ٥٠٠ مليون دولار من السعودية . فسحبت قواتها لتهدم لبنان على رأس الألوف من أبنائه ؟ ما هذا المنطق ؟ كيف يمكن التفاهم ؟

صدقني لم أجد صعوبة في التفاهم مع بيجين ووزرائه يوم التقيت بهم لأول مرة .. وبيننا وبينهم الكثير من الدم والمرارة تراكمت فى أربعين عاما وأربع حروب ، وهم جميعا من الصقور المتشددين ، ولكن وجدت صعوبة في التفاهم مع حافظ الأسد الذى طلبت إليه أن يختلف معي ، لا أن يتفق

ولذلك لا أميل إلى تصديق ما قيل من أن د/ كيسنجر كان فى تنقلاته بين دمشق وتل أبيب يختلط عليه الأمر ، فلا يعرف ان كان الذين يتحدثون اليه هم سوريون أو إسرائيليون، والمقصود من هذه النكته أن السوريين والاسرائيليين لهم نفس الأسلوب فى التشدد . ولكن تجربتى تؤكد غير ذلك . فالفارق بين السوريين والاسرائيليين كبير جدا : كالفارق بين الجهالة والعلم ، أو بين التهريج والجدية لقد كان بيجين ووزراؤه جادين تماماً ولذلك أمكن التفاهم معهم

سؤال : سيادة الرئيس :هل تتابع مسار المعركة الانتخابية فى اسرائيل ؟ .. وما هي توقعاتك الخاصة فيمن سوف يشغل مقعد بيجين في الحكومة أو فى المعارضة ؟

الرئيس : أتابعها من حين الى حين وأرى أرقامها البيانية طالعة نازلة ، ولكننى لست مشغولاً بها، لسبب هو أننى سوف أتعاون مع أى انسان يختاره الشعب الاسرائيلى ولا يعنينى الآن من يكون ولسبب بسيط أيضا هو : أننا أرسينا قاعدة التفاهم بيننا .. إنها قائمة على الحوار . وقد حققنا بالحوار ما عجزنا عن تحقيقه بالحرب وهذا ما يجب أن يتعلمه الأشقاء العرب .. فقد أدى السلام الى ازالة العوائق والحواجز بصورة رائعة ولذلك فأنا راض عن هذا الذى يتحقق بصورة طبيعية بين مصر واسرائيل

وأنا الآن أجد متعة كبرى فى قراءة مذكرات فايتسمان التي سوف تشترونها فى "أكتوبر" فعيزرا يدهشنى بصراحته وبساطته فى مذكراته .. فهو قد انتقل من الشك فى كل كلمة أقولها ، الى تصديق كل ما أقول .. وانتقل من التخويف من مبادرتى الى الايمان بضرورة التمسك بها .. ولسبب لا أعرفه بوضوح .. وثقت أنا فى عيزرا من أول لحظة .. ثم كانت هذه الصداقة العميقة بيننا .. كيف اكتشفت ذلك فيه ؟ لا أعرف ربما الفراسة التي لا تخيب .. ولذلك وأنا أقرأ مذكراته أعرف جيداً عمق وصدق كل كلمة يقولها .. ومذكراته هى أكبر دليل على التحول العظيم العميق للمقاتل الاسرائيلى بسبب مبادرة السلام ، وبسبب الحوار .. والاتصال المباشر والتفاهم .. وهذا هو الطبيعي ، وما يجب أن يكون بين الشعوب .. لقد

انتهى إلى الأبد كل ما بيننا من كراهية ومرارة بعد حرب أكتوبر .. وانفتح الطريق أمام الحياة والتعاون وحسن الجوار بعد مبادرة السلام

ومنذ يومين التقيت بوزير الزراعة د . محمود داود ومعه نائب وزير الزراعة الاسرائيلى ، وأثيرت دعوة وزير الزراعة أريل شارون الى مصر فوافقت على دعوته ليجئ فى أى وقت ويراه مناسباً له .. وان كانت لشارون آراء فى أى موضوع ، ولا نتفق معه ، فليكن رأيه ما يكون ، ولكن لابد أن نناقشه ، لا أن نقاطعه .. فليأت الى مصر ولندخل معه في حوار. ولا نتوقف عن الحوار .. ولا نفقد الأمل في الوصول الى حل .. وسوف نستفيد من تجاربهم في الزراعة والرى .. لقد وافقت على الاستفادة من خبراتهم في رى الأرض

سؤال : سيادة الرئيس : سؤال أخير هو ان كانت مصر قد قررت شيئا مع الامم المتحدة أو بدعيا بعيداً عنها بشأن قوات الطوارئ التي تحمى مراحل الانسحاب الاسرائىلى من سيناء ؟ .. لقد نشرت الصحف الاسرائيلية والأمريكية ان هناك خلافات حادة بين جميع الأطراف، مما يحتاج الى قمة ثلاثية ؟

الرئيس : هذا مبالغ فيه جداً .. فعندما جاءنى الكسندر هيج وزير خارجية أمريكا اتفقنا على كل شئ ولم يكن خلاف بين مصر وأمريكا فى أى شئ . فأمريكا تقبل تماماً وجهة نظرى الخاصة بالسيادة .. أى لا قواعد امريكية

على الأرض المصرية . فنحن حساسون لذلك .. وان كانت لامريكا قواعد ضخمة فى بريطانيا . ولم نسمع ولم تقرأ فى الصحف البريطانية أن أمريكا تحتل بريطانيا .. وقد توقفت فى طريقى الى أمريكا فى احدى القواعد الامريكية الضخمة وقيل لى أنها أصغر قاعدة .. وان فى بريطانيا عشرين قاعدة أخرى . وأمامنا في العالم نموذجان : دول حلف وارسو مثل تشكوسلوفاكيا والمجر وبولندا ونحن نعرف ماذا فعلت الدبابات السوفيتية عندما أحفت على تشكوسلوفاكيا والمجر لتأديب الشعب واذلالة ليكون عبرة لغيره من الدول التابعة لروسيا .. ونعرف ما الذى قاله بريجنيف أخيرا لبولندا ، يهددها ويتوعدها ، ويستطيع أن يفعل بها ما يشاء عندما يشاء

أما النموذج الثاني فهو : تركيا واليونان عضوا حلف الاطلنطى .. وقد أغلقت تركيا ٢٤ قاعدة أمريكية .. وعطلت النشاط الامريكى .. لان أمريكا اختلفت معها فى السياسة ولم ينطق رئيس أمريكا بتهديد لتركيا . وعندما أصلحت أمريكا سياستها ، انفتحت القواعد الأمريكية من جديد .. وأنا شخصياً لا أخاف مطلقاً ان انضم الى حلف الاطلنطى ان الخطر الذى يواجهنا واحد ثم ان امريكا لا تمس السيادة المصرية ، أو سيادة أية دولة من دول الحلف واذا كانت فرنسا مثلا قد خلت أرضها من القواعد الامريكية فانها اذا تعرضت للخطر فسوف تستدعى أمريكا ويومها لن يقول فرنسى واحد : ان بلادنا تحت الاحتلال الامريكى

ونحن نعلم موقف السوفيت مقدماً .. عرفنا ذلك عند مرحلة الانسحاب الأول من العريش رأس محمد . وفى المرة الثانية عند الانسحاب الى الحدود الدولية .. فالسوفيت يستخدمون الفيتو ضدنا ، فعلوا ذلك وسوف يفعلون .. ولذلك اتفقنا على أن نعرف رأى السوفيت فاتصل بهم د. عصمت عبد المجيد مندوبنا الدائم فى الامم المتحدة .. وكانت النتيجة متوقعة : فالروس لم يتغيروا وانه لشئ عجيب حقاً ، أن تدعو دولة عظمى مثل روسيا الى السلام وتقيم مجالس للسلام العالمي ، ثم تعترض على أن يكون هناك سلام بين مصر واسرائيل ، أو بين اسرائيل والعرب

وفي المعاهدة المصرية الاسرائيلية قد توقعنا هذا الموقف السوفيتى فجعلنا من الضرورى الاتفاق بيننا نحن الثلاثة : مصر وأمريكا واسرائيل ، وأنا أرى أن تكون القوة اللازمة صغيرة لا تتجاوز ألفى جندى .. وقد أصدرت تعليماتي الى وزير الخارجية لاعداد الاتفاق النهائى على ذلك

ومن العجيب أن جمعية المنتفعين بعبد الناصر يقولون إننى أول من اتصل بالأمريكان .. مع أن هذا ما فعله جمال عبد الناصر فى مايو سنة ١٩٧٠ لقد ناشد عبد الناصر الرئيس نيكسون وكان من نتيجة ذلك أن عرضوا عليه مبادرة روجرز وأعلن قبوله لهذه المبادرة وهو جالس مع زعماء الكرملين .. وكانت صدمة لهم .. ولكن اليأس والضيق بالروس قد قضى على كل ما لدى عبد الناصر من صبر .. وهذه هى المرونة السياسية من أجل القرارات

المصيرية التي يتخذها الزعيم السياسى .. وقد تناسى ما لحقه من هوان شخصي فلم يعد يفكر إلا في مصر والا فى شعبه

ولكن الذين تحكم أفكارهم أكليشيهات جامدة : هم أناس متحجرون ولا يتحركون فالذى يقول ان الامريكان استعماريون توسعيون .. أو الانجليز كانوا يحتلون مصر ، وكذلك اسرائيل ، فيجب الا نتعامل معهم ، ان هؤلاء أناس غير واقعيين .. ولكن اذا كنا فى حاجة الي الاسلحة المتطورة ولا نستطيع ان تصنعها فالى أين نذهب هل نذهب الى الروس ؟ لقد جربناهم حتى ركعنا على الارض .. واذا كان الامريكان يعرضون علينا السلاح فهل نرفضه ؟ .. واذا كان الانجليز يفعلون نفس الشئ ، فهل نعتذر عن عدم قبوله لانهم كانوا يحتلون مصر ؟ .. لقد كانوا يحتلونها ثم أخرجناهم .. فانتهت هذه المرحلة السوداء ، واتيحت لنا فرصة لبداية مرحلة جديدة ، فهل نرفض ذلك؟.. ثم اسرائيل حاربتنا وهزمتنا وحاربناها ونريد أن ننهي العذاب والشقاء والمرارة والاحقاد وأتيح لنا ذلك ونجحنا فهل نتوقف في منتصف الطريق لان اسرائيل قد حاربتنا قبل ذلك . نعم حاربتنا .. ولكننا اتفقنا على انهاء الحروب ، وأعيدت لنا أرضنا وشعبنا وبترولنا وقناتنا .. وقبل كل ذلك كرامة مصر وعزة العرب

ان شعوبنا لم تضعنا عاليا فى مواقعنا ، لنفرض عليها مزاجنا الخاص ، ولنضحى بها من أجل اهانة شخصية .. انما شعوبنا رفعتنا لنرفعها ، واختارتنا لنختارها ، وقد اخترت مصر ونذرت لها حياتى ، فليساعدنا الله

على احتمال العناد القليل الذي أمامنا .. ونحمد الله ان ملأ خزائننا بمال القناة والبترول ونتاج أيدى العاملين من شعبنا فى كل مكان

www.anwarsadat.org